

تأليف

الحافظ النقاد شيخ الاسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا
أبي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري
المتوفى سنه ٢٥٦ هجرية ٨٦٩ ميلادية

المجلد الأول

القسم الأول من الجزء الأول
محمد - أزهر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

كتاب

التاريخ الكبير

تأليف

الحافظ النقاد شيخ الاسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا
أبي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري
المتوفي سنة ٢٥٦ هجرية - ٨٦٩ ميلادية

القسم الأول من الجزء الأول

محمد - ازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

والحمد لله رب العالمين الذي بعث محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأنزل عليه كتابه فيه الهدى والنور والرحمة للناس عامة، فمن اتبعه فقد اهتدى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد،

فالرسول الكريم ﷺ بأقواله وأفعاله هـو المعبر عن كتاب الله، ظاهره وباطنه، ومجمله ومفصله، والدال على معانيه ومقاصده وطرق تطبيقه.

والصحابة الكرام حفظوا سنة رسول الله ﷺ وما صدر عنه من قول أو فعل في صدورهم قولاً وعملا. ثم قيض الله لهذه الأمة علماء كباراً أخلصوا لله وجهدوا ما استطاعوا ليبقوا هذه السنة بعيداً عن زيف الزائفين ومحاولات زيغ الزائغين، فشرعوا في جمع الأحاديث بنقلها من أفواه سامعيها وصدور حامليها وحفظها متناً وسنداً ثم تدوينها بعناية بالغة ودقة لا نظير لها، وبرزت أهمية الإسناد وقيمته في قبول الأخبار وردها فوضعوا لذلك أصول وقواعد ومصطلحات أصبحت تعرف باسم علم مصطلح الحديث، وأصبح لهذا العلم أصول وفروع.

ومن أهم هذه الفروع علم رجال الحديث، وهو علم يبحث في الرجال الذين رووا الحديث جرحا وتعديلا بألفاظ مخصوصة اصطلح عليها للحكم على مرتبة الحديث من معرفة أحوال رواته.

ولقد ترك لنا التاريخ أسماء بلغت شهرتها قمة العلياء، وتلألأت ذكراها على الأفواه كما تلألأت في بطون الكتب التي ألفت في هذا المضمار، ومن هؤلاء شيخ علماء الرجال ابن عدي صاحب كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، وأبو الحجاج المزّي، صاحب تهذيب الكمال، وابن حجر العسقلاني صاحب تهذيب التهذيب ولسان الميزان،، والإمام الذهبي مؤلف ميزان الاعتدال وغيرهم كثير، غير

أننا سنتوقف عند الإمام أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري صاحب الصحيح المعروف باسمه وكتابه التاريخ الكبير في الرجال الذي نقدم له .

ولكن لما كان الشغل الشاغل لهؤلاء المحدثين الأوائل كان جمع الأصول وتدوينها ، ونقلها إلينا بالأسانيد المتصلة ، والبحث عن أحوال الرواة وبيانها والحكم عليها .

ولما كانت الأسماء تتشابه في علم الرجال وفي النقل تختلط الروايات ، وقد يتفق الرجلان في الاسم واسم الأب واسم الجد وأكثر . وقد يذكر راوي الحديث بأوصاف متعددة ، فيعد الواحد اثنين فأكثر وقد يكون أحدهما موثقا والآخر مجروحا فيعتقد في رجل واحد صفتان مختلفتان تلغي إحداهما الأخرى ، وفي ذلك من الخلل ما فيه ، فكان من العلماء من اعتنى بهذا الفرع من علم الرجال أيضا ، فوضعوا : فن المتفق والمفترق لما اتفق اثنان فأكثر من اسم واحد . وكان على رأس من وضعوا التآليف في هذا الفن ، الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه : موضح أوهام الجمع والتفريق . (الجمع عد الاثنين فأكثر واحداً ، والتفريق : عد الواحد اثنين فأكثر) .

فساق في كتابه أربعة وسبعين فصلا غالبها في التفريق ، وبعضها في الجمع ويسوق في كل فصل عبارة التاريخ الكبير للإمام البخاري ، ثم يذكر رأيه ويستدل عليه بكلام بعض الأئمة ، وبسياق الأسانيد التي تشهد بقوله مع أحاديثها فهو في كتابه هذا ، موضح ومكمل للتاريخ الكبير . ونظراً للصلة الوثيقة بين الكتابين فقد رأينا أن يكون كلًا من الكتابين مقرونا بالآخر .

وإتماما للفائدة ألحقنا بهما كتاب بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه ، للإمام الرازي ، ليصبح هذا الكتاب الأخير مع التاريخ الكبير للبخاري والموضح للخطيب البغدادي مجموعة واحدة في عشر مجلدات .

وسنعرض فيما يلي نبذة عن الإمام البخاري وكتابه التاريخ الكبير .

ونحيل القارىء في ترجمة الامام الخطيب البغدادي وكتابه موضح أوهام الجمع والتفريق ، وترجمة الامام الرازي وكتابه : بيـــان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في التاريخ ، إلى المقدمة المدونة في مطلع المجلد التاسع من مجموعة تاريخ البخاري .

الامام البخاري وكتابه التاريخ الكبير

الامام البخاري :

الامام البخاري عربي جعفي اسمه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة ، وقيل بزرويه ، وقيل ابن الأحنف الجعفي البخاري .

رحل في طلب العلم ، وانتقل في شتى أقطـــار المسلمين ، والتقى محدثي الأمصار ، وكتب بخراسان ، والجبال ، ومدن العراق كلها ، وبالحجـــاز ، والشام ، ومصر ، وسمع مكي بن إبراهيم البلخي ، وعبدان بن عثمان المروزي ، وأبا عاصم الشيباني ، ومحمـــد بن يوسف الفريابي ، وأبا نعيم الفضل بن دكين ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم .

وروى عنه أعلام أفذاذ كثيرون منهم : أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وإبراهيم الحربي ، وابن أبي الدنيا ، وصالح بن محمد الأسدي ، وأبو بشر الدولابي ، وغيرهم .

وأما رواة كتبه المصنفة عنه فمنهم : عبدالله بن محمد بن الأشقر ، وعبد الله ابن أحمد عبد السلام ، ومحمود بن إسماعيل الخزاعي ، ومحمد بن سليمان بن فارس .

وآخر من حدث عنه بالصحيح أبو طلحة منصور بن محمـد بن علي البزدوي النسفي المتوفى سنة ٣٢٩ هـ .

أقوال العلماء في البخاري :

قال بكير بن نمير : سمعت الحسن بن الحسين البزار ببخـارى يقول : رأيت محمد بن إسماعيل شيخـــا نحيف الجسم ليس بالطويل ، ولا بالقصير ، ولد في شوال سنة ١٩٤ هـ . وتوفي سنة ٢٥٦ هـ . عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما .

وقال أحمد بن سيار المروزي : محمـــد بن إسماعيل طلب العلم ، وجالس

الناس ، ورحل في الحديث ، ومهر فيه وأبصر ، وكان حسن المعرفة ، حسن الحفظ ، وكان يتفقه .

وقال أبو العباس بن سعيد: لو أن رجلا كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب تاريخ محمد بن إسماعيل .

وقال ابن عدي: كان ابن صاعد إذا ذكر محمد بن سعيد يقول: الكبش النطاح.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان ، فذكره فيهم .

وقال أيضا : سمعت أبي يقول: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل.

وقال صالح بن سيار : سمعت نعيم بن حماد يقول : محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة .

وقال الحاكم : سمعت أبا الطيب يقول : سمعت ابن خزيمة يقول : ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ ولا أحفظ له من البخاري .

التاريخ الكبير :

لعله أول مصنف جامع لأسماء الرواة فيكاد يكون أعجوبة من أعاجيب التأليف ، عمل فيه البخاري بجد وآزره في ذلك هدى من الله وعون .

ولقد أخبرنا الإمام نفسه عن كتابه ومراحل تأليفه فقال :

« ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة ، فلما حججت رجع أخي بها ، وتخلفت في طلب الحديث ، فلما طعنت في ثمان عشرة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم ، وذلك أيام عبيد الله بن موسى .

وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر الرسول ﷺ في الليالي المقمرة » .

وقال : « قل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة ، إلا أني كرهت تطويل الكتاب » .

وقال : « لو نشر بعض إسنادي ، هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت كتاب التاريخ ولا عرفوه » .

ثم قال : « صنفته ثلاث مرات » .

وقال: « أخذ إسحاق بن راهويه كتاب التاريخ الذي صنفته فأدخله على عبدالله ابن طاهر فقال: أيها الأمير، ألا أريك سحراً ؟!.

قال: فنظر فيه عبدالله، فتعجب منه وقال: لست أفهم تصنيفه ».

وفعلا كما قال الامام رضي الله عنه، فالكتاب من أكبر الخزائن لحملة الحديث ثقاتها وضعفائها ومساتيرها.

أورد أسماء كثيرة من رجال الحديث ودرس أحوالهم، وقد ورد كثير من الأسماء التي أوردها في كتب الرجال كالتهذيب، والثقات لابن حبان، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وتعجيل المنفعة، واللسان، والميزان.

ولكن مما يميز كتاب التاريخ الكبير انفراده ببعض الرجال، وإحاطته بأحوال أولئك الذي أوردهم، وإدراكه في هذا المضمار ما لم يدركه غيره، ومن أهم النقاط المميزة له أن البخاري استطاع التمييز بين من تشابهت أسماؤهم وأسماء آبائهم في كثير من الأحيان فأورد كل واحد منهم منفرداً عن الآخر، وبين انفراد أحدهما من الآخر (١)، كما أن البخاري أورد في كتابه متون أحاديث كثيرة لا نكاد نجدها في غيره من أسفار الحديث، ولا غرابة في ذلك فالبخاري إمام ألمة الحديث وأمير المؤمنين فيه.

ولقد صدق من قال فيه: « لو أن رجلا كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب التاريخ تصنيف محمد بن إسماعيل البخاري » فقد ألفه في جو من الصفاء التام والعبادة المطاءة، والقرب من الرسول الكريم ﷺ الذي يمنح الذهن ما لا يمنحه مكان آخر في هذا الوجود الفاني، كل ذلك إضافة إلى ما أعطي الإمام البخاري رضي الله عنه من علم وحفظ ومزايا.

ولقد روى التاريخ الكبير عن البخاري رضي الله عنه، أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس، وأبو الحسن محمد بن سهل اللغوي وغيرهما.

---

(١) ورغم هذه المزية وإحاطة البخاري بعلم الرجال فإن من أتى بعده من أساطين هذا العلم قد بينوا أشياء اختلفوا معه بها كما في كتاب أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي،

والتاريخ الكبير كما وصلنا يحتوي على أسماء ترجم لها البخاري بإتقان ودقة ودراية مرتباً كتابه على أحرف المعجم ، غير أنه لم يهتم إلا بالاسم الأول والثاني للمترجَم . كا أورد في كتابه قسماً خاصاً بالكنى ، ألحقناه بالجزء الثامن من الكتاب .

النسخ المخطوطة للكتاب :

ولقد من الله على هذه الأمة بأن بقي التاريخ الكبير موجوداً رغم النوازل التي ألمت بالعالم العربي والاسلامي فقضت على جزء كبير من المكتبة العربية والاسلامية فوجدت نسخ من الكتاب – ولله الحمد – وهي :

١ – نسخة القسطنطينية : وفي آخرها : « كمل جميع كتاب التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله ، وذلك بمدرسة سبتة – حاطها الله وحرسها – في صبيحة يوم الأربعاء الثامن عشر محرم سنة اثنتين وسبعمائة » .

وعلى لوح هذه النسخة : « رواية أبي الحسن محمد بن سهل بن عبد الله المقري عنه » . وعلامتها في هوامش المطبوع : قط .

٢ – نسخة محفوظة بالخزانة المصرية تحت رقم ١٨٩٠ ، وهذه النسخة وإن كانت منقولة بالتصوير عن النسخة الأولى إلا أن نقولها أوضح ولا سيما في الحواشي حيث ظهرت الحواشي واضحة جلية .

٣ – نسخة كوبريلي ، وهي نسخة جليلة محفوظة بخزانة كوبريلي في استامبول ، والموجود منها من أول الكتاب إلى آخر باب «حسين» وبآخر هذا المجلد تعليقات وسماعات أثبتت في النسخة المطبوعة ، وهذه النسخة واضحة الخط جيدة الضبط صححت وقوبلت على عدة أصول وقرئت على شيوخ أجلة غير مرة ، كما يعلم من الكتابات في أول المجلد وآخره وحواشيه . وقد أثبت كل ذلك في النسخة المطبوعة في مواضعه . وعلامة هذه النسخة : كو .

٤ – كما أن فضيلة الشيخ محمد بهجت البيطار الدمشقي نقل جزءاً من أوائل التاريخ الكبير للبخاري من المكتبة الظاهرية بدمشق – القطعة ١٥ – من

المجموع رقم ٦٦ . وهذا الجزء من أول الكتاب إلى الترجمة ١٣٤ من ص ٦١ وقد رمز إلى هذا القسم بالرمز ظ وأشرنا إليه في الحواشي .

٥ – النسخة الآصفية بعاصمة حيدر أباد الدكن ، وهو الجزء الرابع من التاريخ الكبير .

أولها : باب قبيصة . وفي آخرها : « كان الفراغ من كتابة هذا الجزء السبت ٣ رمضان المعظم من شهور ألف وواحد على يد الفقير ... وعلامتها في الحواشي : صف .

٦ – نسخة مكتبة كوبرولو في الأستانة وهي المجلد الثالث من التاريخ الذي كان مفقوداً .

غير أن الطبعة نفدت والمكتبة الاسلامية بحاجة إلى هذه الموسوعة في الرجال، لذا فإننا نفخر وباعتزاز باعادة طبع هذا السفر العظيم في الرجال ووضعه بين أيدي الباحثين والدارسين في طبعة جديدة منقحة مقرونة بكتاب أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي مع كتاب : بيان خطأ البخاري في تاريخه . للإمام الرازي في مجموعة ضخمة في عشر مجلدات .

ولما كان الزمان يضيق في عصرنا وتسهيلاً للباحث فقد أعددنا معجماً مرتباً ترتيباً أبجدياً للكتاب في مجلدين .

ونسأل الله العون والتوفيق .

الناشر

بيروت – يوم الثلاثاء الواقع فيه
٥ محرم ١٤٠٧ هـ
٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٦ م